|  |  |
| --- | --- |
|  |  |
|  | **الجمهورية العربية السّورية**  **وزارة التربية**  **المركز الوطني للمتميزين** |

|  |
| --- |
| **[مياه النّيل .... إلى أين ؟؟!!]** |
| **تقديم الطــــالبة :** صبا عبد المجيد عيسى .  **بإشراف المدرّس :** ضياء المسوكر .  **للعـــــــام الدّراسي 2014 – 2015 م .** |

**مخطط البحث**

* **المقدمة .**
* **الباب الأول :** بطاقة تعريفية بنهر النيل .
  + - الفصل الأول : نبذة تاريخية عن نهر النيل .
    - الفصل الثاني : نهر النّيل جغرافيّاً وطبيعيّاً .
* وصف عام لنهر النّيل .
* حوض النيل .
* توزع مياه النيل بين دول الحوض .
* **الباب الثاني :** الأطماع الخارجية في نهر النيل .
  + - الفصل الأول : الاتفاقيات الدولية .
    - الفصل الثاني : المخالب الإسرائيلية في مياه النيل
* الأطماع الاسرائيلية في حوض النيل .
* اسرائيل وأزمة جنوب السودان .
* مشاريع إسرائيل لجر مياه النيل .
* دور خفي للسيطرة على النيل .
* **الباب الثالث :** أبعاد أزمة النيل .
* **الخاتمة .**
* **المصادر والمراجع .**
* **الفهرس .**

**مقدّمـــــــــــــــة**

(( **وجعلنا من الماء كل شيء حي** )) [[1]](#footnote-1)

إن المياه عنصر أساسي من عناصر الحياة لا يمكن الاستغناء عنه ،وإن ندرته تؤثر في الأمن الغذائي والصناعي ،وبالتالي تهدد أساس وجود المجتمع والإنسان ككائن حي وبات جليا في عصرنا الحالي أن الموارد المائية في الوطن العربي تصبح نادرة أكثر فأكثر بسبب محدوديتها من جهة ،وتنامي الطلب عليها من جهة أخرى وما هو متاح منها ليس مستقرا ،فتهدده باستمرار التغيرات المناخية والعوامل الطبيعية التي لا يمكن التحكم بها ،بالإضافة إلى المهددات البشرية

الداخلية والخارجية التي يختلف الموقف منها بحسب طبيعتها ،وإن هذه العوامل كانت أساسا لحدوث أزمة المياه في عصرنا الحالي وتفاقمها يوما بعد يوم ؛وللقضاء على هذه الأزمة وإعادة التوازن ما بين الاستهلاك والكميات الموجودة يجب القضاء على هذه العوامل وإيجاد حلول مناسبة حسب طبيعة كل عامل ؛ولكن الأطماع الاستعمارية المتزايدة في مياه الوطن العربي استوجبت البحث في هذا المجال وبالتحديد سنتكلم عن أطماع الكيان الصهيوني الاستعمارية في مياه نهر النيل وكيف تجسدت على أرض الواقع ؟؟

وكما لكل ازمة أبعاد ،فما هي أبعاد ازمة المياه في نهر النيل ؟؟!!

**إشكالية البحث**

نهر النيل من أطول أنهار العالم ،و بالرغم من أن واقعنا الحالي واقع مجزأ إلا أن نهر النيل يتجاوز حدود العديد من الدول من منبعه وحتى مصبه ... فما هي حقوق هذه الدول في مياهه ؟؟؟!!!

وماذا عن الأطماع الاستعمارية للكيان الصهيوني في مياه النيل ،وكيف ترجمت على أرض الواقع ؟!!

وما هي أبعاد هذه الأزمة ؟!!

كل هذه الاستفسارات كانت الدافع من أجل البحث في هذا الموضوع الذي يمس واقعنا بشكل مباشر ويمثل عينة مما يقوم به الصهاينة في العالم العربي ........

**أهداف البحث**

* التعرف على تاريخ نهر النيل وخصائصه الجغرافية ،واستنتاج أهميته الكبرى .
* التعرف على الاتفاقيات الدولية بخصوص نهر النيل .
* دراسة المشاريع التي تقوم بها اسرائيل لجر مياه النيل ،والتعرف عليها .
* التعرف على أبعاد أزمة المياه في نهر النيل .

**الباب الأول**

**( بطاقة تعريفية بنهر النيل )**

* **الفصل الأول** **-** نبذة تاريخية عن نهر النيل **-**

جاءت تسمية النيل من قدماء المصريين للنهر التي تطورت وذكرت في اللغة القبطية عن الهيروغليفية المكتوبة بحروف يونانية في العصر المتأخر باسم نيالو ،وأطلق عليه اليونانيون نايلو ومن ثم أضافوا إليها الدالة في نهاية الكلمات المستخدمة في لغتهم os فأصبحوا يطلقون عليه اسم نيلوس ثم جاء العرب وحذفوا نهاية الكلمة اليونانية os وأطلقوا عليه كلمة نيل ،ثم أضافوا إليها أداة التعريف لتصبح النيل .[[2]](#footnote-2)

يعد نهر النيل مركبا نتج عن اتصال عدد من الأحواض المستقلة عن بعضها ببعض ،نشأت خلال العصر المطير الذي تلا تراجع ثلوج العصر الجليدي الأخير منذ ما يقارب من (10 آلاف عام ) قبل الآن .[[3]](#footnote-3)

تشير الحفريات الأثرية أن روافد نهر النيل قبل خمسة وعشرين مليون سنة ،كانت تجري في وادي قنا وأنهار جنوب غرب مصر ،تتجه إلى الجنوب الغربي ،لتشارك في تكوين دلتا النيجر ،بل إن نهر النيل ذاته ،كانت تغذية أنهار كثيرة تأتي من جبال الصحراء الشرقية المصرية وأودية هذه الأنهار واضحة عند أدفو ،وموم أمبو العلاقي في أسوان ،وجميع هذه الأنهار كانت تجري من الشرق إلى الغرب ،وهذا يعني أن النيل قبل 25 مليون سنة كان يصب في المحيط الأطلسي .[[4]](#footnote-4)

ويعتبر نهر النيل بالغ الأهمية إذ عليه تتوقف الحياة الزراعية ،وعلى ضفافه نشأت أول حضارة في شمال إفريقيا وأعرق حضارة في تاريخ البشرية ،فقد ارتبط الإنسان المصري بأرضه التي رواها بماء النيل وزرعها وشق الترع وأقام السدود للتحكم في مائه العذب وقد سجل المصري القديم علاقته بنهر النيل منذ أكثر من (5 آلاف عام)فقد ترك رسوماته على جدران المباني القديمة لشتى مدن مصر ومناطقها على ضفتي النيل التي توضح الزراعة ونثر البذور والري والحصاد والسباحة والعديد من النباتات النيلية والحيوانات التي تعيش به والأنواع العديدة من الأسماك والكائنات الحية التي تعيش في مياه النيل ،كما دلت المكتشفات الأثرية في مصر على أن الزراعة ظهرت لأول مرة قبل 5 آلاف سنة قبل الميلاد ،عن دلالة وجود زراعة لنوع قديم من أنواع القمح .وتتحدث الأساطير عن فيضان نهر النيل في مصر بالقول بأنه في ذلك الوقت من العام تأخذ الآلهة إيزيس في البكاء على زوجها المفقود أوزير يس الذي قتله أخوه ست في مثل ذلك الوقت ،وأن دموع إيزيس تجري في مجرى هابي أي نهر النيل فيمتلئ بالماء ونظرا لأن أوزير يس هو آلهة الخير المحبوب ،كما وأنه إله القمح فمن واجب الناس أن يشاركوا إيزيس في حداده وذلك عبر زراعة بذور القمح في الأرض في الأرض التي بللتها إيزيس .

إن نهر النيل أصبح كالإله المعبود أيام الفراعنة ،وكانت تقدم له القرابين عبر إلقاء الأحياء في مجراه ومن ثم اعتبر الغرقى بمثابة القديسين ،لذا اختلطت مياه النيل بدماء المصريين القدامى مما جعل (هيرودت)يصف مصر بأنها هبة النيل .[[5]](#footnote-5)

والجدول التالي يوضح الأحداث التي مرت على نهر النيل منذ نشأته :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| التاريخ بآلاف اسنين | النهر | الأحداث |
| 6000 – 5400 | فجر النيل (الأيونيل ) | تكون خانق النيل نتيجة جفاف البحر الأبيض المتوسط |
| 5400 – 3300 | طول الخليج البحري | مياه البحر الأبيض المتوسط تفرق خانق فجر النيل عندما ترتفع المياه بعد عودتها لهذا البحر |
| 3300 – 1800  1800 – 800 | النيل القديم (الباليونيل)  طور الصحراء | نهر محلي يحتل الخليج ويملؤه برواسبه تحول مصر إلى صحراء – النيل يتوقف عن الجريان |
| 800 – 400 | ما قبل النيل | أول نيل في مصر يقيم اتصالا في إفريقيا الاستوائية – نهر هادر كبير التصرف |
| 400 – الآن | النيل الحديث (النيونيل) | فترة يسودها نهر أقل قدرة له اتصال بأفريقيا ،يعلو وينخفض لمرات عديدة ،أول الأنهار ذات اتصال بأفريقيا يأتي خلال فترة مطيرة (400 ألف – 200 ألف سنة )يتلوه نهر متقلب (200 ألف – 70 ألف سنة )ثم نهران موسميان النيونيل ب والنيونيل ج (70 ألف – 12 ألف سنة )وأخيرا النيل الحديث ذو الجريان المستقيم (12 ألف سنة – حتى الآن ). |

الجدول 1 : الأحداث التي مرت على نهر النيل منذ نشأته .[[6]](#footnote-6)

اهتم القدماء المصريين بدراسة سلوك نهر النيل ،وأنشؤوا المقاييس للتعرف على حالة الفيضان السنوي ،وكان نظام الري السائد في مصر في ذلك الوقت هو نظام الري الحوضي [[7]](#footnote-7) ،فتصرف المياه الزائدة إلى النيل ،ثم يقومون بزراعة محصول واحد بقولي أو حبوبي .

وبقيت الحياة في مصر مرتبطة بحالة الفيضان ،ولم تكن هناك الحاجة لمزيد من التحكم في النهر لأن ناتج الأرض كان كافيا لإمداد السكان باحتياجاتهم الغذائية .

ولقد استمر هذا الوضع في العهود التاريخية المختلفة حيث أن عدد السكان لم يزد زيادة محسوسة حتى عهد محمد علي الذي رأى أن زراعة محصول واحد لا تكفي ،كما أنشا القناطر الخيرية عند رأس الدلتا وشبكة الترع ؛ليستطيع إدخال بعض الزراعات الصيفية .

لقد مارس السكان في مصر والسودان ومنذ آلاف السنين نظام الري بالغمر ونظام الرفع بالساقية والشادوف ،ولم تعرف نظم الري الحديثة إلا في عهد محمد علي باشا .

وبالنسبة للملاحة فإن طول نهر النيل مع روافده بالإضافة إلى استثمار قوة الرياح الشمالية والجنوبية من خلال الأشرعة جعل النيل شريان هام للمواصلات وليس واهبا للتربة والمياه والحياة فقط .

وبعد ذلك تردد العديد من الرحالة برحلاتهم الاستكشافية إلى نهر النيل وكتبوا عنه ..... وفي أعقاب صراع الدول الأوروبية على إفريقيا واحتلا بريطانيا مصر في القرن الثامن عشر ظهر استياء الدول الأوروبية وخاصة فرنسا ،وفي أعقاب هذه الصراعات والأحداث قامت في تخطيط حدود إقليم حوض النيل وشرق إفريقيا الذي وقع في أيديها بعد أن استولت على مصر وورثت عنها أملاكها التي امتدت حتى إفريقيا الاستوائية وقد أبرمت من أجل ذلك اتفاقيات وبروتوكولات مع الدول المستعمرة المجاورة مس بعضها مياه النيل .

وفي أعقاب الحكم العثماني وقع وادي النيل تحت النفوذ الأوروبي وبموجب اتفاقية برلين عام 1884 م قسم بين القوى العظمى حيث سيطرت بريطانيا على معظم الوادي في الهضبة الاستوائية ودولتي المصب السودان ومصر في حين سيطرت إيطاليا على منابع عطبرة في إريتيريا وامتد نفوذها إلى إثيوبيا ،في حين سيطرت فرنسا وبلجيكا على البحيرات الكبرى ومنابع النهر في الكنغو و راو نده وبوروندي . وبدأت تظهر مشروعات ضبط النهر الكبرى كمشروعات التخزين بالبحيرات الاستوائية والتخزين السنوي بمصر والسودان وغيرها من المشروعات وفي عام 1967 م نشأ تعاون بين دولتي المصب مصر والسودان ودول شرق إفريقيا في إجراء الدراسات الهيدروليجية لحوض البحيرات الاستوائية لتحديد الميزان المائي ومشروعات التخزين بتلك البحيرات لمقابلة الدول النيلية المتشاطئة عليه ،وفي عام 1992 م دخل هذا المشروع في مرحل جديدة حيث اتفقت الدول النيلية لوضع مجلس وزاري من الدول النيلية لوضع إطار للتعاون للتنمية المتكاملة للنهر بين كافة الدول النيلية يقود إلى التقسيم العادل لمياه النيل بين الدول الشريكة لهذا النهر ووضع خطة لمياه النيل للوصول إلى هذا الهدف[[8]](#footnote-8) .

* **الفصل الثاني -** نهر النيل جغرافياً وطبيعيّاً **–**
* وصف عام لنهر النبل

يمتد نهر النيل لمسافة 6650 كم من منابعه الاستوائية إلى مصباته في البحر المتوسّط ،مارّا وفروعه بإحدى عشر دولة وهي مصر والسّودان وجنوب السّودان وتعرف بدول المصبّ ،وإثيوبيا وأوغندا وكينيا وتنزانيا و رواندا و بوروندي والكونغو الديمقراطيّة وأرتيريا وتعرف بدول المنبع .

وينبع نهر النيل من العديد من البحيرات الإفريقية أبرزها بحيرة فكتوريا الاستوائية ،بحيرة إدوارد الاستوائية ،بحيرة ألبرت (موبوتو ) وبحيرة تانا ثم يخترق النيل أراضي النيل الأبيض بالأزرق فوق الخرطوم قبل أن يلتقي بهما نهر عطبرة ( الذي ينبع من الهضبة الإثيوبية شمال بحيرة تانا بطول 800 كم قبل أن يلتقي بالنيل في شمال السودان ) ثمّ يشق طريقه إلى أرض مصر .

جدير بالذكر أن النيل الأزرق بشكل 80 – 85 % من مياه النيل الإجماليّة ،ولا يحصل هذا إلا أثناء مواسم الصّيف بسبب الأمطار الموسمية على مرتفعات إثيوبيا ، بينما لا يشكل في باقي العام إلا نسبة قليلة ،حيث تكون المياه قليلة .جدير بالذكر أن مساهمة النيل الأزرق في مياه النيل تقدر تقريبا بضعف مساهمة النيل الأبيض ،ولكن تبقى هذه النسبة متغيرة ،إذ تخضع للتغيرات في مواسم الأمطار على مدار العام ،حيث يبقى جريان النيل الأبيض ثابتاً تقريباً خلال الفصول الأربعة ،وبذلك تصبح مساهمة النيل الأزرق 90% والنيل الأبيض 5% عند الذروة ،في حين 70 % للأول ،و 30 % للثاني في الحد الأدنى .

* حوض النيل :

حوض النيل هو مسمى يطلق على عشر دول إفريقية يمر فيها نهر النيل بالإضافة إلى اريتريا كمراقب ؛سواء تلك التي يجري مساره مخترقاً أراضيها ،أو تلك التي يوجد على أراضيها منابع نهر النيل ،أو تلك التي يجري عبر أراضيها الأنهار المغذيّة لنهر النيل ،ويغطي حوض النيل مساحة 3.4 مليون كم2 من المنبع في بحيرة فيكتوريا وحتى المصبّ في البحر المتوسّط .

ودول حوض النيل هي كينيا أوغندا وتنزانيا و بوروندي و الكونغو الديمقراطية و أثيوبيا إضافة إلى شمال السودان وجنوب السودان ،وأخيراً مصر .

* توزع مياه النيل بين دول الحوض :

بموجب الاتفاقات الدولية الموقعة حول النيل ( قبل عام 2007 ) فإن دول المصبّ – مصر والسودان – تستأثر بحوالي 90 % من مياه النيل السنويّة ( 84 مليار متر مكعّب ) بواقع 55 مليار متر مكعّب لمصر تمثّل 97 % من إنتاجها المائي و 18 مليار متر مكعب للسّودان تمثّل 77 % من إنتاجها المائي .

يبدو هذا التوزيع مجحفاً لدول المنبع ،لكن الحقيقة تكمن في أن دول المنبع لا تعتمد على نهر النيل في تأمين حاجاتها المائية لأغراض الزراعة وإنتاج الغذاء بقدر اعتمادها على الأمطار الموسمية التي تقدر بعشرين مرة حجم مياه النيل ويذهب معظمها هدرًا.

الأمر لا يمنع أن دول المنبع خاصة أثيوبيا ثم كينيا وأوغندا قد بدأت تبدي تذمرًا كبيرًا تجاه استئثار مصر والسودان بنصيب الأسد من مياه النيل وطالبت أكثر من مرة باعتماد توزيع أكثر عدالة لحصص المياه وإجراء تعديلات على الاتفاقيات المرتبطة بحوض النيل.

**الباب الثاني**

**( الأطماع الخارجية في نهر النيل )**

* **الفصل الأول -** الاتفاقات الدولية **-**

وقعت مصر عددًا من الاتفاقيات بحوض النيل ،ربما يكون المشترك فيما بينها عدم إقامة أي مشروعات على مجرى النهر أو فروعه تقلِّل من نسبة تدفُّق المياه إلى مصر ،وهذه الاتفاقيات حسب ترتيبها الزمني كما يلي:

* **( عام 1981 ) أبرمت بريطانيا باسم مصر والسودان اتفاقًا مع إيطاليا** –التي كانت توقع باسم اريتريا - يقضى بالامتناع عن إقامة أية أعمال أو منشآت على نهر عطبرة يكون من شأنها التأثير بدرجة محسوسة على مياه نهر النيل .
* **( عام 1902 ) أبرمت بريطانيا نيابة عن مصر والسودان اتفاقا مع إثيوبيا** ،تتعهد بمقتضاه بعدم القيام بأعمال على النيل الأزرق أو بحيرة تانا قد تؤدي إلى التأثير في مياه النيل إلا بعد موافقة الحكومة البريطانية.
* **( عام 1925 ) اتفاق بين إيطاليا وبريطانيا ،**ويكفل اعتراف إيطاليا بالحق المسبق لمصر والسودان في مياه النيل الأزرق والأبيض وتعهدها بعدم إقامة أي إنشاءات من شأنها أن تؤثر تأثيرًا ملحوظا في المياه التي تصل إلى النهر الرئيسي .
* **( عام 1929 ) أهم الاتفاقات المرتبطة بحوض النيل ،**هي اتفاقية أبرمتها الحكومة البريطانية -بصفتها الاستعمارية - نيابة عن عدد من دول حوض النيل ،أوغندا وكينيا وتنزانيا ،تتضمن إقرار دول الحوض بحصة مصر المكتسبة من مياه النيل كما ينحصر حق الاعتراض حال إنشاء هذه الدول لمشروعات على فروع النيل قد ترى مصر أنها تهدد أمنها المائي،كما تنص على تقديم جميع التسهيلات للحكومة المصرية لعمل الدراسات والبحوث المائية لنهر النيل في السودان ويمكنها إقامة أعمال هناك لزيادة مياه النيل لمصلحة مصر بالاتفاق مع السلطات المحلية.

كما أبرمت مصر اتفاقا مع بريطانيا نيابة عن أوغندا بخصوص إنشاء سد على شلالات " أوين " لتوليد الطاقة ولرفع مستوى المياه في بحيرة فيكتوريا لكي تتمكن مصر من الاستفادة منها وقت الجفاف على أن تدفع النفقات اللازمة وتعويض الأضرار التي تصيب أوغندا من جراء ارتفاع منسوب المياه في البحيرة.

* **( عام 1959 ) وتعتبر استكمالا لاتفاقية عام 1929 م ،**وتمت عقب استقلال السودان عن مصر ،وفيها تم توزيع حصص المياه بين البلدين والبالغة 84 مليار متر مكعب تخصص منها 55.5 مليار متر مكعب لمصر ،و18.5 مليار متر مكعب للسودان ،ولكن دول المنبع الثمانية رفضت الاتفاقية واعتبرتها غير عادلة.
* **( عام 1999 )** يفترض أنها تمثل الآلية الحاليَّة التي تجمع كل دول الحوض تحت مظلة واحدة تقوم على مبدأين أساسيين ؛هما: تحقيق المنفعة للجميع ،وعدم الضرر ،إلا أنها آلية مؤقتة ،ليست معاهدة أو اتفاقية ،لذا فإنها لا تحمل قوة إلزامية أو قانونية.[[9]](#footnote-9)
* اتفاقية عنتيبى ،وموقف مصر منها :

**في يوليو من عام 2009 م اجتمع المجلس الوزاري السابع عشر لدول حوض النيل في الإسكندرية** ؛حيث سعت دول المنبع إلى فرض إقامة " مفوضية " لحوض النيل ،بغض النظر عن مشاركة دولتي المصب (مصر والسودان)، عوضًا عن الاتفاقيات القديمة لتوزيع المياه ،ولما اشتدَّت الخلافات بين دول الحوض قرَّر المؤتمر الاستمرار في المفاوضات والتشاور لمدة 6 أشهر قادمة ،على أن يتم الانتهاء من حسم نقاط الخلاف للوصول إلى اتفاقية موحدة تجمع دول حوض النيل أو مبادرة دول حوض النيل.

يمكننا أن نعتبر مايو 2010 م هو نقطة البداية الملموسة لتفاقم أزمة دول حوض النيل ،حيث قررت 6 من دول منابع النهر هى إثيوبيا وأوغندا وكينيا وتنزانيا ورواندا وبوروندي التوقيع في مدينة " عنتيبي " الأوغندية على معاهدة جديدة لاقتسام موارده تنتهى بموجبها الحصص التاريخية لمصر والسودان وفقا لاتفاقيات 1929 م و 1959 م ،ومنحت القاهرة والخرطوم مهلة عاما واحدا للانضمام إلى المعاهدة ،يذكر أن دولة جنوب السودان قد أعلنت في مارس 2013 م اعتزامها الانضمام إلى معاهدة عنتيبى.

رفضت كل من القاهرة والخرطوم الاتفاقية ،واعتبرتها " مخالفة لكل الاتفاقيات الدولية " ،وأعلنت أنها ستخاطب الدول المانحة للتنبيه على عدم قانونية تمويل أي مشروعات مائية ،سواء على مجرى النيل أو منابعه وإقناعها بعدم تمويل مشروع سد الألفية " سد النهضة " الذي سيتكلف نحو 4.8 مليار دولار أميركي حسب تصريحات المسؤولين الإثيوبيين .[[10]](#footnote-10)

* **الفصل الثّاني -** المخالب الإسرائيلية في مياه النّيل **–**

ثمة قوى إقليمية تقع على أطراف الوطن العربي ،اصطلح على تسميتها بدول الأطراف أو التخوم . وتلعب هذه الدول سواء بالتنسيق فيما بينها أو كل على حده في بعض المواقف ،سواء في إطار الارتباط بالولايات المتحدة أو بشكل مستقل نسبيا ،دورا على طريق عرقلة التطور العربي نحو التنمية الشاملة والوحدة . وذلك في إطار ما يسمى بسياسة شد الأطراف بمعنى شغل أو إلهاء الجسد العربي أحيانا لإبعاده عن القضايا المصيرية ،عن طريق خلق وسائل شد على حدوده بالصدامات المسلحة أو بالتسلل إلى داخله لإثارة الصراعات الداخلية وتعميقها ،وافتعال المشكلات وتصعيدها مع الدول العربية لإنهاك قواها وجرها إلى الانشغال بهذه المشكلات ،مما يضعف الجسد العربي على مقاومته التهديدات الحقيقية التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه .[[11]](#footnote-11)

وتمارس أثيوبيا هذه السياسة بالتعاون مع إسرائيل من تهديد الأمن المائي العربي ،فعلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي تهدف مشاريع التعاون الإسرائيلي – الإثيوبي إلى تنفيذ المزيد من المشروعات وهذا سيكون بشكل أو بآخر على حساب حصص مصر والسودان من مياه النيل .... ويسعى الصهاينة من وراء هذا التعاون إلى زيادة نشاط إسرائيل في منطقة القرن الإفريقي ،وتوطيد أقدامها في المنطقة لتعزيز دورها في قلاقل جنوب السودان والعودة إلى مدخل باب المندب ،من خلال منشآت عسكرية في منطقة جزيرة دهلق وغيرها .

* الأطماع الاسرائيلية في حوض النيل :

تعكس اللوحة التواراتية المعلّقة على مدخل الكنيست الإسرائيلي " حدودك يا اسرائيل من الفرات إلى النيل " مدى الأطماع الصهيونية في مياه نهر النيل .

وترجع أطماع اسرائيل في مياه نهر النيل إلى ما قبل تأسيس الكيان الصهيوني ،فلقد حاول مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هيرتزل تحويل جزء من مياه نهر النيل إلى شبه جزيرة سيناء واستئجارها لمدّة 99 سنة قابلة للتجديد ( رياض ،11 ، 1986 ) ،إذ تفاوض مع بطرس باشا غالي على هذا الموضوع ووافق الأخير على مقترحاته ( خليل ، 1994 ، 358 )،إلا أن الحكومة المصريّة رفضت هذا المشروع بعد أن رأت بأن سحب المياه من نهر النيل يؤثّر على التّوسع الزّراعي في مصر .

وبعد حرب تشرين 1973 كتب المهندس اليشع كالي من شركة " تاهل " المسؤولة عن تخطيط موارد المياه في إسرائيل مقالاً حول مشروع " مياه السّلام " يتمّ بموجبه نقل جزء من مياه نهر النّيل إلى صحراء النّقب عبر قناة خاصّة تجري تحت قناة السويس ،بعد أن يتمّ توسيع قناة الإسماعيلية لتتسع لتصريف قدره 30 متر مكعّب في الثّانية ،ويتمّ نقل المياه عبر قناتين أحدهما إلى السّاحل الشّمالي لإسرائيل والثّاني إلى صحراء النّقب ،وحتّى لا تبقى إسرائيل تحت رحمة مصر ،تقطع عنها المياه متى تشاء ،يقترح كالي تزويد قطّاع غزّة والضّفة الغربيّة بنصيب من هذه المياه ،ويذكر في مقالة بأن تزويد إسرائيل بنسبة 1 في المائة من التّصريف السّنوي للنهر البالغ 84 مليار متر مكعّب ،يعني أنّ حصّة اسرائيل ستكون بحدود 840 مليون متر مكعّب في السّنة ،وهذه الكميّة قادرة على حلّ جميع مشاكل إسرائيل المائيّة في المستقبل المنظور .

وكان الرّئيس المصري الرّاحل أنور السّادات قد وعد بإيصال المياه إلى القدس عبر مشروع " مياه زمزم " خلال زيارة للقدس في نوفمبر 1977 ،وتم البدء بحفر ترعة السّلام في 17 ديسمبر 1997 ،إلا أن هذا المشروع لقي معارضة شعبية واسعة كما أن مصر نفسها تعاني من عجز مائي ،بالإضافة إلى أن نهر النيل هو نهر دولي لا يجوز أن تتصرف دولة المصب أو أي دولة متشاطئة عليه بنقل مياه النّهر الدّولي إلى خارج حوضه دون أخذ موافقة شركائها .

وأخذت الولايات المتّحدة الامريكية تضغط على مصر ومجموعة دول " الأندوجو " لدفع مصر لتنفيذ هذا المشروع ،كما حاولت اسرائيل طرح هذا المشروع في لجنة المياه في المفاوضات المتعدّدة الأطراف ،إلا أن مصر أصّرت على إبعاد موضوع مياه نهر النيل من هذه المفاوضات لأن مياه نهر النيل تخصّ دول حوض هذا النّهر فقط .

وعملت إسرائيل على شن حرب باردة ضد مصر والسّودان ،وذلك بتحريض دول الجوار الجغرافي المشاركة لهما في حوض نهر النّيل من خلال استخدام المساعدات الفنية والخبرة لهذه الدّول للضغط على مصر لتزويدها بحصّة من مياه نهر النّيل ،كما تحاول مساعدة هذه الدّول على بناء سلسلة من السّدود على منابع نهر النّيل .[[12]](#footnote-12)

* اسرائيل وأزمة جنوب السودان :

طبقت إسرائيل نظرية شد الأطراف ثم بترها على الحالة السودانية منذ فترة مبكرة نسبيا ،وذلك من خلال تقديم الدعم والمساندة لحركة التمرد في جنوب السودان ،وذلك في إطار الإستراتيجية الإسرائيلية التقليدية القائمة على تأجيج الخلافات والتوترات الداخلية في الدول العربية ،حيث تتحول إلى معضلات يصعب حلها أو احتواؤها . وقد برزت تفاصيل الدور الإسرائيلي في أزمة جنوب السودان من خلال كتاب صادر عن مركز ديان لأبحاث الشرق الاوسط وإفريقيا التابع لجامعة تل أبيب عام 2003 م بعنوان (اسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان ،نقطة البداية ومرحلة الانطلاق ) وهو من تأليف العميد موشى فرجي ،وهو ضابط متقاعد من الجيش الإسرائيلي ،ويحتفظ بعلاقات وثيقة مع جهاز الموساد الإسرائيلي .

ويشير الكتاب إلى ان ما قامت به إسرائيل من دعم لحركة التمر في جنوب السودان ،هو استمرار لإستراتيجية إسرائيلية وضعها فريق عمل ضم نخبة من أبرز المفكرين والإستراتيجيين في إسرائيل في الخمسينيات ،بمن فيهم جولدا مائير التي أصبحت لاحقا رئيسة للحكومة في النصف الأول من السبعينيات . وفي حالة السودان ،يشرح فرجي بأدق التفاصيل كيف انتشرت إسرائيل في قلب إفريقيا لكي تحيط بالسودان وتخترق جنوبه . وقام مسؤولو الاستخبارات الإسرائيلية بمتابعة ورصد كل ما يجري داخل السودان ،سعيا إلى اختراقه سواء لأهميته الذاتية أو لكونه يمثل عمقا إستراتيجيا لمصر . فالسودان يمتلك موقعا استراتيجيا مميزا ،بحكم امتلاكه لسواحل مترامية على البحر الاحمر ،كما توجد في أراضيه ثروات طبيعية كبيرة ،علاوة على خصوبة أراضيه الشاسعة ،وقد جرت هذه العمليات تحت إشراف أروي لوبراني ،مستشار بن جوريون للشؤون العربية. وبدأت العملية بقيام إسرائيل بإجراء اتصالات مع الجنوبيين من خلال القنصلية الإسرائيلية في أديس أبابا ،وعن طريق الشركات الإسرائيلية التي أنشئت في إثيوبيا ،والتي كانت مجرد واجهة لإجراء تلك الاتصالات . وعقب دراسة متأنية للأوضاع في جنوب السودان ،اختار المسؤولون الإسرائيليون قبيلة الدنكا أقوى قبائل المنطقة لتكون الباب الذي تتسلل منه إسرائيل إلى الجنوب وتتغلغل في شرايينه . وقامت البعثة العسكرية الإسرائيلية في أوغندا بدور مواز في هذه العملية ،يتمثل في مد جسور الاتصال مع العناصر الجنوبية اتي كانت تعمل في الجيش السوداني .

وقد ارتبط الدور الإسرائيلي في جنوب السودان بتطورات الصراع الداخلي في جنوب السودان . ففي بادئ اللأمر ركزت إسرائيل طوال عقد الخمسينيات على تقديم المساعدات الإنسانية للجنوبيين ،بما في ذلك الأدوية والمواد الغذائية والأطباء ،مع العمل في نفس الوقت على تأجيج الخلافات القبلية بين الجنوبيين أنفسهم ،وبينهم وبين الشماليين . وفي عقد الستينيات شهد الدور الإسرائيلي نقلة نوعية هامة ،تمثلت في بدء وصول شحنات الأسلحة الإسرائيلية إلى جنوب السودان عبر الأراضي الأوغندية ،ووصلت أول شحنة عام 1962 م ،كما قامت إسرائيل بتدريب المليشيات الجنوبية ،ونظمت لهم معسكرات تدريبية في كل من أوغندا وإثيوبيا وكينيا . وشهد هذا الدور الإسرائيلي تطورا في فترة لاحقة ،بحيث قام بعض عناصر القوات الخاصة الإسرائيلية بتدريب الانفصاليين داخل بعض مناطق جنوب السودان . وفي عقد الستينيات استمر تدفق الأسلحة الإسرائيلية إلى متمردي جنوب السودان ،وأنشأت مدرسة لضباط امشاة في منطقة (ونجي كابول )لتدريب وإعداد الكوادر العسكرية لقيادة فصائل التمرد الجنوبية ،ووصلت المشاركة الإسرائيلية في الصراع الدائر في جنوب السودان إلى درجة استراك عناصر عسكرية إسرائيلية في بعض المعارك مع الجنوبيين .

وفي الفترات التي كان صراع جنوب السودان يشهد فيها قدرا من الهدوء ،كانت إسرائيل تعمد على تأجيجه ،وهو ما قد كانت إسرائيل قد ركزت عليه طوال الفترة مابين 1972 – 1983 م إلى اتفاق للمصالحة بين حكومة الخرطوم وحركة التمرد الجنوبية ،حصل بموجبه الجنوب على الحكم الذاتي ،وهو ما لم يكن متوافقا مع المصالح الإسرائيلية ،والتي سعت إلى إذكاء الصراع من جديد ،من خلال إقناع النوبيين بأن صراعهم يعتبر مصيريا ،وهو يدور في شمال عربي مسلم محتل ،وجنوب زنجي إفريقي مسيحي .

وامتدت أخطار التنسيق الإثيوبي – الإسرائيلي إلى جنوب السودان مع المنشقين (جون قرنق)الذي يهدف لفصل جنوب السودان الذي يشكل حوض بحر الجبل (الناظم الأول لنهر النيل )عن السودان وسيطرة إثيوبيا عليه وبذلك تسيطر إثيوبيا على النيل أزرق بالكامل في حين يسيطر قرنق على الشريان الآخر وهو بحر الجبل ،وبذلك تتمثل الحرب المائية غير معلنة من قبل إسرائيل على مصر والسودان ،ودليل ذلك ما كشفت عنه شركة تاحال الإسرائيلية بمشاريع وأعمال ري في إثيوبيا وأعمال إنشائية في أوغادين في الطرف الإثيوبي المتنازع عليه مع الصومال .

ومع استئناف الصراع في عام 1983 م ،جددت إسرائيل دعمها لحركة التمرد المسلح ،وأوفدت بعض خبرائها لوضع الخطط والقتال إلى جانب المتمردين ،وقد ثبت أن الضباط الإسرائيليين اشتركوا في العمليات التي أدت إلى احتلال بعض مدن الجنوب عام 1990 م وهي مدن مامبيو و اندارا وطمبوه . ومنذ بداية التسعينيات وصل الدعم الإسرائيلي إلى ذروته ،وأصبحت كينيا هي جسر الاتصال بين الطرفين بدلا من إثيوبيا . حيث قدمت إسرائيل الأموال والسلاح . وتقدر بعض المصادر الإسرائيلية ما قدمته إسرائيل للحركة الشعبية لتحرير السودان بحوالي 500 مليون دولار ،حصلت إسرائيل على القدر الأكبر منه من الولايات المتحدة . وقد أتاحت المساعدات الإسرائيلية ضمن عوامل أخرى عديدة للحركة الشعبية أن تصبح في وضع عسكري بالغ القوة ،وتمكنت من توسيع نفوذها على نطاق واسع في مناطق جنوب السودان ،ثم الدخول في مفاوضات شاقة من موقع الندية ،مع حكومة الخرطوم ،ونجحت في إبرام اتفاق للسلام في جنوب السودان ،ويتضمن فترة انتقالية مدتها 6 سنوات يقرر بعدها شعب جنوب السودان ما إذا كان يرغب في البقاء ضمن دولة سودانية موحدة ،أم يرغب في الاستقلال .

وتشير بعض التقارير إلى أن إسرائيل ليست بعيدة أيضا عما يجري في دارفور ،حيث نجحت من خلال وجودها في جنوب السودان وفي أوغندا وكينيا في أن تجند عناصر مهمة من سكان دارفور ذوي الأصل الإفريقي ،لاسيما ممن ينتمون إلى حركة (العدل والمساواة ) . ويذكر موشى فرجي في كتابه المشار إليه أن بعض قادة التمرد في دارفور كانوا قد زاروا إسرائيل عدة مرات ،وتلقوا تدريبات على أيدي قادة الجيش الإسرائيلي ،كما أن إسرائيل أرسلت عشرات الخبراء لمساعدة هذه المليشيات في معسكرات حركة الحركة الشعبية لتحرير السودان وفي قواعدها العسكرية في إريتيريا بهدف مساعدة هذه المليشيات على غرار ما حدث في جنوب السودان ،سعيا من إسرائيل إلى تكرار سيناريو جنوب السودان في إقليم دارفور بهدف تمزيق وحدة الدولة السودانية ،وتفتيتها إلى مجموعة من الدويلات الهشة الضعيفة المتصارعة ،مما يعني من ناحية انهيار الدولة السودانية ،كما يمثل ذلك تهديدا جسيما للأمن القومي المصري ،لا سيما فيما يتعلق بالأمن المائي .[[13]](#footnote-13)

* مشاريع اسرائيل لجر مياه النيل :

في الوقت الراهن يمكن القول إن هناك أربعة مشاريع أساسية يتطلع إليها الإسرائيليون بهدف استغلال مياه النيل:

* مشروع استغلال الابار الجوفية:

قامت إسرائيل بحصر آبار جوفية بالقرب من الحدود المصريّة ،وترى أن بإمكانها استغلال انحدار الطبقة التي يوجد فيها المخزون المائي صوب اتجاه صحراء النقب ،وقد كشفت ندوة لمهندسين مصريين أن إسرائيل تقوم بسرقة المياه الجوفية من سيناء وعلى عمق 800 متر من سطح الأرض ،وكشف تقرير أعدته لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب المصري في يوليو 1991 م أن إسرائيل تعمدت خلال السنوات الماضية سرقة المياه الجوفية في سيناء عن طريق حفر آبار ارتوازية قادرة؛ـ وذلك باستخدام آليات حديثة ـ على سحب المياه المصرية.[[14]](#footnote-14)

* مشروع اليشع كالي:

في عام 1974 م طرح اليشع كالي ـ وهو مهندس إسرائيلي تخطيطاً لمشروع يقضي بنقل مياه النيل إلى إسرائيل ،ونشر المشروع تحت عنوان : (مياه السلام) والذي يتلخص في توسيع ترعة الإسماعيلية لزيادة تدفق المياه فيها ،وتنقل هذه المياه عن طريق سحارة أسفل قناة السويس بعد اتفاقيات السلام لتنفيذ المشروع.

* مشروع يؤر :

قدم الخبير الإسرائيلي شاؤول أولوزوروف النائب السابق لمدير هيئة المياه الإسرائيلية مشروعاً للرئيس أنو سادات خلال [مباحثات كامب ديفيد] يهدف إلى نقــل مياه النيل إلى إسرائيل عبر شق ست قنوات تحت مياه قناة السويس وبإمكان هـذا المشروع نقل 1 مليار م3 ،لري صحراء النقب منها 150 مليون م3 ،لقطاع غزة ،ويرى الخبراء اليهـود أن وصول المياه إلى غزة يبقي أهلها رهينة المشروع الذي تستفيد منه إسرائيل فتتهيب مصر من قطع المياه عنهم .

* مشروع ترعة السلام:

هو مشروع اقترحه السادات في حيفا عام 1979 م ،وقالت مجلة أكتوبر المصريّة : "إن الرئيس السادات التفت إلى المختصين وطلب منهم عمل دراسة عملية كاملة لتوصيل مياه نهر النيل إلى مدينة القدس لتكون في متناول المترددين على المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وحائط المبكى".وإزاء ردود الفعل على هذه التصريحات سواء من إثيوبيا أو المعارضة المصرية ألقى مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري بياناً نكر فيه هذا الموضـوع قائلاً : "عندما يكلم السادات الرأي العام يقول : أنا مستعد أعمل كذا فهو يعني إظهار النية الحسنة ولا يعني أن هناك مشروعاً قد وضــع وأخـذ طريقه للتنفيذ".[[15]](#footnote-15)

* دور خفي للسيطرة علي النيل:

وتطمع إسرائيل في أن يكون لها بصورة غير مباشرة اليد الطولى في التأثيــر على حصة مياه النيل الواردة لمصر وبدرجة أقل السودان ،وذلك كورقة ضغط على مصر للتسليم في النهاية بما تطلبه إسرائيل بل إن للخبراء الصهاينة لغة في مخاطبة السلطات الإثيوبية تتلخـص في ادعـــاء خبيث يقول أن حصص المياه التي تقررت لبلدان حوض النيل ليست عادلة ؛وذلك أنها تقررت في وقـت سابــق على استقلالهــم ،وأن إسرائيــل كفيلة أن تقدم لهذه الدول التقنية التي تملكها من ترويض مجرى النيل وتوجيهه وفقاً لمصالحها.من أجل ذلك تتوارد الأنباء والأخبار عن مساعدات إسرائيلية لإثيوبيا لإقامة السدود وغيرها من المنشآت التي تمكنها من السيطرة والتحكم في مياه النهر.ولقد دأبت العواصم المعنية بدءاً من أديس أبابا مروراً بالقاهرة وانتهاء بتل أبيب على نفي هذه الأنباء ،والاحتمال الأرجح هو تورط (اسرائيل) بالمشاركة في مساعدة إثيوبيا في إنشاء السدود على النيل الأزرق.[[16]](#footnote-16)

**الباب الثالث**

**( أبعاد أزمة النيل )**

منذ أن انفجر الخلاف حول الاتفاقية الإطارية لمبادرة حوض النيل ،وتوقيع عدد من دول المنابع بشكل منفرد اتفاقية عنتيبي في مايو 2010 ،أصبحت أزمة مياه النيل أحد الشواغل الرئيسية في مصر ،ليس فقط لأجهزة الدولة ومؤسساتها أو للمهتمين من المتخصصين والمتابعين ،بل تجاوزت ذلك إلي الرأي العام المصري،بمختلف فئاته‮ ،فمن المعروف أن ‬النيل بالنسبة لمصر هو مرادف للحياة ذاتها‮ ..

وغني عن القول إن بعض التغطيات الإعلامية اتسمت بالميل إلى الإثارة ،باعتبار أن أزمة المياه أصبحت واحدة من قضايا الرأي العام التي تحظي بالمتابعة اللصيقة ،الأمر الذي كانت تتابعه الدول الإفريقية المعنية ،‬وتراه تأكيدا لما تحاول أن تسوق له من أن هناك استعلاء مصرياً ،‬وروحا أنانية ،وأن مصر ترى النيل نهرا مصرياً ،‬ولا حق لأحد آخر فيه ،وهو أمر بطبيعة الحال يخالف المواقف المصرية داخل قاعات التفاوض ،و مجهودات التعاون التي بذلتها مصر طوال عقود متصلة ،‬ولكنها تداعيات سياسة الغموض والإخفاء ،‬ومحاولة الادعاء بأن كل الأمور تسير على ما يرام‮ .

ومن ناحية أخرى ،‬حملت أزمة الخلاف حول نصوص الاتفاقية الإطارية وكيفية والطريقة التي تعاملت بها مجموعة الدول التي وقعت اتفاقية عنتيبي ،‬مؤشرات وإشارات أخري كثيرة إلى أن مكانة مصر وثقلها الإقليمي في حالة تراجع كبير‮ ،وقد ساد الإحساس لدي قطاع كبير من المهتمين والمتابعين بأن الأزمة ليست مقتصرة على مطالبات من دول المنابع بشأن احتياجاتها التنموية ،وأن الأوضاع الحالية للأزمة تبين أن أبعاد الخلاف تتخطي الجوانب الفنية أو المطالب التنموية إلى أبعاد أخرى ،‬تتصل بقضايا السياسة ،‬و التاريخ ،‬والسياسات والطموحات المرتبطة بتفاعلات وأوضاع إقليمية ،‬وأخرى دولية ،وأنه ربما تكون هناك أطراف خارجية‮  ‬تشجع دول المنابع‮  ‬وتحرضها على هذه المواقف المتصلبة التي بدا لبعض الوقت أنها‮ ‬غير عملية ،و أنها‮  ‬لا تستهدف احتياجات تنموية فقط ،‬بل تتوخى أيضاً تحقيق أهداف أخرى ذات طابع سياسي واستراتيجي بالنسبة لتصورات وطموحات بعض القادة في هذه الدول ،‬خاصة أولئك الذين تم تعهدهم بالرعاية الأمريكية ،مثل ميليس زيناوي ،ويوري موسيفيني ‮.‬

يضاف إلى ذلك المتغير الجديد المتمثل في انفصال جنوب السودان وتحوله إلى دولة مستقلة ،مما يعني أن هناك الكثير من التعقيدات التي سوف تواجه مشروعات استقطاب الفواقد التي كانت تعول عليها مصر في الحصول على كميات إضافية من المياه ،‬تعينها على سد الفجوة المتزايدة في احتياجاتها‮.‬وعقب التغيرات التي حدثت ،إثر ثورة‮ ‬25‮ ‬يناير ،والانشغال المصري بالتفاعلات الهادفة إلى بناء نظام سياسي جديد ،قامت دولة سادسة من دول المنابع ،هي بوروندي ،بتوقيع اتفاقية عنتيبي ،الأمر الذي سوف يقود إلى دخولها حيز التنفيذ ،وقد تبع ذلك إعلان إثيوبيا عن البدء الفعلي في إنشاء سد النهضة‮  ‬في أبريل‮ ‬2011‮ ‬المقرر له أن ينتهي في عام 2015‮ ‬ومن ثم ،فقد أصبح واضحا أن موقف مصر فيما يتعلق بقضايا المياه  ‬يزداد تعقيدا ‮.‬[[17]](#footnote-17)

**الخـــــــاتمة**

يتبين لنا من خلال دراسة هذا البحث أن نهر النيل من أعظم وأطول أنهار العالم ،وهو الشريان الرّئيسي للعديد من الدّول ( دول حوض النيل ) ،وهذا النّهر بعظمته يتخطّى الحدود التي وضعها الاستعمار بين هذه الدول ،ولكن الأطماع الاستعمارية للكيان الصهيوني لا تعرف التّوقف وخصوصاً أن نهر النيل يعدّ مصدرا هاماً للمياه ؛فلذلك قام الكيان الصهيوني بالعديد من المشاريع لجرّ مياه نهر النيل إلى دولتهم ،وكان له دور ،الّتي كان لها العديد من الأبعاد ...

ومن خلال ما سبق يمكنا تلخيص نتائج البحث كما يأتي :

* نهر النيل نهر ذو تاريخ عريق وأهمية استراتيجية كبرى .
* قامت العديد من الاتفاقيات الدولية بخصوص نهر النيل .
* قامت إسرائيل بالعديد من المشاريع لجر مياه النيل إلى دولتها .
* إن الطبيعة الحاكمة للأزمة الحالية ذات أبعاد سياسية و استراتيجية ،وليست تنمويّة أو فنيّة فقط كما تسعى بعض الدول الأخرى للترويج لذلك ،ومن ثمّ فإنّ المعالجة يجب أن تسير في الاتجاه ذاته .

وفي النّهاية يجب التنويه على أن الكيان الصهيوني ( اسرائيل ) له هدف معيّن يسعى لتحقيقه على حساب أي أحد ،وأن أي خطوة يقوم بها مهما كانت تبدو بريئة ،فلا بدّ أنّها تخفي وراء براءتها هذه الكثيــــــــر والكثيــــــــر ....

**المصادر والمراجع**

* + **المراجع الورقية :**
  + **القرآن الكريم .**
  + **غسّان دمشقية ،" أزمة المياه والصّراع في المنطقة لعربية " ،دمشق – دار الأهالي ،الطبعة الأولى – عام 1994 م .**
  + **سامر مخيمر ،" أزمة المياه والصراع في المنطقة العربيّة " ،مجلّة علم المعرفة – الكويت – العدد 209 ،عام 1996 م .**
  + **صاحب الرّبيعي ،" صراع المياه وأزمة حقوق بعض دول حوض النيل ،دمشق – دار الكلمة ،عام 2000 م .**
  + **د.عصام شرّوف ،" أزمة مياه حوض النّيل والأصابع الإسرائيلية " ،اتحاد الكتاب العرب سلسلة الدّراسات ( 14 ) – عام 2011 م .**
  + **د.رشدي سعيد ،" نهر النّيل " ،القاهرة – دار الهلال ،عام 1993 م .**
  + **د.حامد ربيع ،" مبدأ شدّ الأطراف وتطوّر السّياسة الإقليمية في منطقة الشّرق الأوسط خلال الثّمانينات " ،معهد البحوث والدّراسات العربيّة – بغداد ،عام 1983 م .**
  + **د.عدنان هزّاع الباتي ،" أطماع إسرائيل في المياه العربيّة " .**
  + **مواقع من الشّابكة :**
  + [**http://islamstory.com**](http://islamstory.com) **/ar/ ( ملخص أزمة مياه حوض النيل وسد النّهضة )**
  + [**http://shabab-e3lam.alafdal.net/t4560-topic**](http://shabab-e3lam.alafdal.net/t4560-topic)
  + [**http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2874.aspx**](http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2874.aspx)

**فهرس الاشكال والصّور**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | توضيح | رقم الصفحة |
| الجدول 1 | **الاحداث التي مرت على مجرى نهر النّيل .** | **7** |
| الشكل 1 | **مجرى نهر النيل .** | **9** |
| الشكل 2 | **مشروع اليشع كالي .** | **20** |
| الشكل 3 | **مشروع ترعة السّلام .** | **21** |

**الفهــــرس**

**مخطط البحث .................................................................... 2**

**المقدمة ........................................................................... 3**

**الباب الأول (** بطاقة تعريفية بنهر النيل **) .................................................... 5**

**الفصل الأول :** نبذة تاريخية عن نهر النيل **................................................... 5**

**الفصل الثاني :** نهر النّيل جغرافيّاً وطبيعيّاً **.......................................................... 9**

* + وصف عام لنهر النّيل .
  + حوض النيل .
  + توزع مياه النيل بين دول الحوض .

**الباب الثاني (** الأطماع الخارجية في نهر النيل **) ............................................... 12**

**الفصل الأول :** الاتفاقيات الدولية **................................................................ 12**

**الفصل الثاني :** المخالب الإسرائيلية في مياه النيل **............................................... 14**

* + الأطماع الاسرائيلية في حوض النيل .
  + اسرائيل وأزمة جنوب السودان .
  + مشاريع إسرائيل لجر مياه النيل .
  + دور خفي للسيطرة على النيل .

**الباب الثالث (** أبعاد أزمة النيل **)** **........................................................ 23**

**الخاتمة ......................................................................... 25**

**المصادر والمراجع ................................................................... 26**

**فهرس الأشكال والصور .............................................................. 27**

**الفهرس ......................................................................... 28**

1. القرآن الكريم ،سورة الأنبياء (الآية 30). [↑](#footnote-ref-1)
2. غسان دمشقية ،أزمة المياه والصراع في المنطقة العربية ،دمشق دار الأهالي ط 1 عام 1994 ص 126 . [↑](#footnote-ref-2)
3. سامر مخيمر ،أزمة المياه بالمنطقة العربية ،مجلة عالم المعرفة ،الكويت ،العدد 209 عام 1996 ص 18 . [↑](#footnote-ref-3)
4. صاحب الربيعي ،صراع المياه وأزمة حقوق بين دول حوض النيل ،دمشق دار الكلمة عام 2000 ص 19 . [↑](#footnote-ref-4)
5. د.عصام شرّوف ،أزمة مياه حوض النيل والأصابع الاسرائيلية ،اتحاد الكتاب العرب سلسلة الدراسات (14) عام 2011 ص 16 . [↑](#footnote-ref-5)
6. د. رشدي سعيد ،نهر النيل ،القاهرة :دار الهلال 1993 ص 24 . [↑](#footnote-ref-6)
7. نظام الري الحوضي يعني أنه عندما يفيض نهر النيل خلال أشهر الصيف ،فإن الأراضي في الدلتا وفي الوادي كانت تغمر بالمياه المحملة بالطمي وتظل الأراضي مغطاة بالمياه إلى أن يبدأ الفيضان بالانحسار . [↑](#footnote-ref-7)
8. د.عصام شرّوف ،أزمة مياه حوض النيل والأصابع الاسرائيلية ،اتحاد الكتاب العرب سلسلة الدراسات (14) عام 2011 ص 22 (بتصرف). [↑](#footnote-ref-8)
9. صاحب الرّبيعي ،صراع المياه وأزمة الحقوق بين دول حوض النّيل ،ص 109 – 110 . [↑](#footnote-ref-9)
10. <http://islamstory.com/ar/> ( ملخص أزمة مياه حوض النيل وسدّ النّهضة ) . [↑](#footnote-ref-10)
11. د.حامد ربيع ،مبدأ شد الأطراف وتطور السياسة الإقليمية في منطقة (الشرق الأوسط )خلال الثمانينات ،معهد البحوث والدراسات العربية ،بغداد 1983 ص 38 . [↑](#footnote-ref-11)
12. د.عدنان هزّاع الياتي ،أطماع إسرائيل في المياه العربيّة ،ص 184 – 185 م . [↑](#footnote-ref-12)
13. د.عصام شرّوف ،أزمة مياه حوض النيل والأصابع الاسرائيلية ،اتحاد الكتاب العرب سلسلة الدراسات (14) عام 2011 ص 332 . [↑](#footnote-ref-13)
14. http://shabab-e3lam.alafdal.net/t4560-topic [↑](#footnote-ref-14)
15. د.عصام شرّوف ،أزمة مياه حوض النيل والأصابع الاسرائيلية ،اتحاد الكتاب العرب سلسلة الدراسات (14) عام 2011 ص 335 – 343 (بتصرف). [↑](#footnote-ref-15)
16. <http://islamstory.com/ar/> ( ملخص أزمة مياه حوض النيل وأزمة سد النّهضة ) [↑](#footnote-ref-16)
17. <http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2874.aspx> السياسة الدولية - مجلّ الأهرام : [الرئيسية](http://www.siyassa.org.eg/Index.aspx)  < [من المجلة](http://www.siyassa.org.eg/Portal/3/%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9/0.aspx) < [ملف العدد](http://www.siyassa.org.eg/Category/3/111/%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9/%D9%85%D9%84%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF/0.aspx) [< العدد الواحد والتسعون بعد المائة](http://www.siyassa.org.eg/UI/Front/Issue.aspx?IssueID=27) < عوامل متداخلة [↑](#footnote-ref-17)